علة بعثة الأنبياء عليهم السلام

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾

القرآن الكريم (النساء: 165)

آخر تحديث: 24 ذو الحجة 1432

ذو القعدة 1432هـ

تشرين الأول 2011م

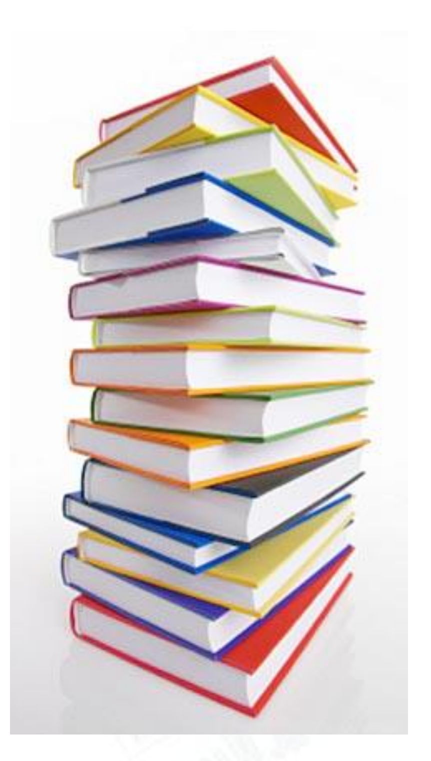




خير البرية
The Best of Created Beings
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية

محتويات

هذه نبذة مبسطة عن الأصل الثالث من أصول الدين وهو: النبوة (الإيمان بنبوة النبي الأكرم محمد (ص) وبنبوة جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام)، وسوف ألقي نظرة عامة حول هذا الموضوع، وذلك من خلال النقاط التالية:



- ❑ ماهي الضرورة من بعثة الأنبياء عليهم السلام.
- ❑ ماهو دور الأنبياء (ع) في هداية الأمم.
- ❑ زمن النبوة والتبليغ.
- ❑ مكان بعثة الأنبياء عليهم السلام.

أولا: ضرورة بعثة الأنبياء عليهم السلام





سؤال:

لماذا أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل والأنبياء بالرغم من أن الإنسان مفطورعلى معرفة الله سبحانه، وعلى معرفة الخير والشر؟







لماذا بعث الأنبياء عليهم السلام

1- احتياج الناس للهادي من قبل الله:



لكون سبحانه وتعالى لا يخاطب عباده ولا يخالطهم وذلك تنزيها لذاته الإلهية من جهة ومن جهة أخرى إشفاقا منه على عباده لأنهم لا يستطيعون معرفة ذاته المقدسة وقد وصف نفسه سبحانه وتعالى بقوله ﴿ ليس كمثله شيء ﴾، أذا لابد من أن يجعل سفراء بينه وبين خلقه وذلك يستوجب اختيار أفضل خلقه وأحسنهم خلقا وخلقا لتبليغ رسالته عن طريق الوحي. واثبات حجته على خلقه فينزل عليهم كتبه وتعاليمه وتشريعاته - رحمتة منه وهدى لخلقه.



لماذا بعث الأنبياء عليهم السلام

2- لطف الله:



من لطف الله بأنه سبحانه هيأ جميع الوسائل والطرق المؤدية إلى رضوانه وجنة عرضها السموات والأرض، ومن تلك الوسائل بعثة الأنبياء للعباد ولأن عدم بعثتهم يعد مخالفاً للعدالة والحكمة الإلهية ، كما لو دعا الإنسانُ الضَّيفَ ولم يُعرِّفه عنوان محل الضيافة ، ولم يُرشده إلى الطريق الذي يؤدي إلى المكان المقصود.



لماذا بعث الأنبياء عليهم السلام تابع 2

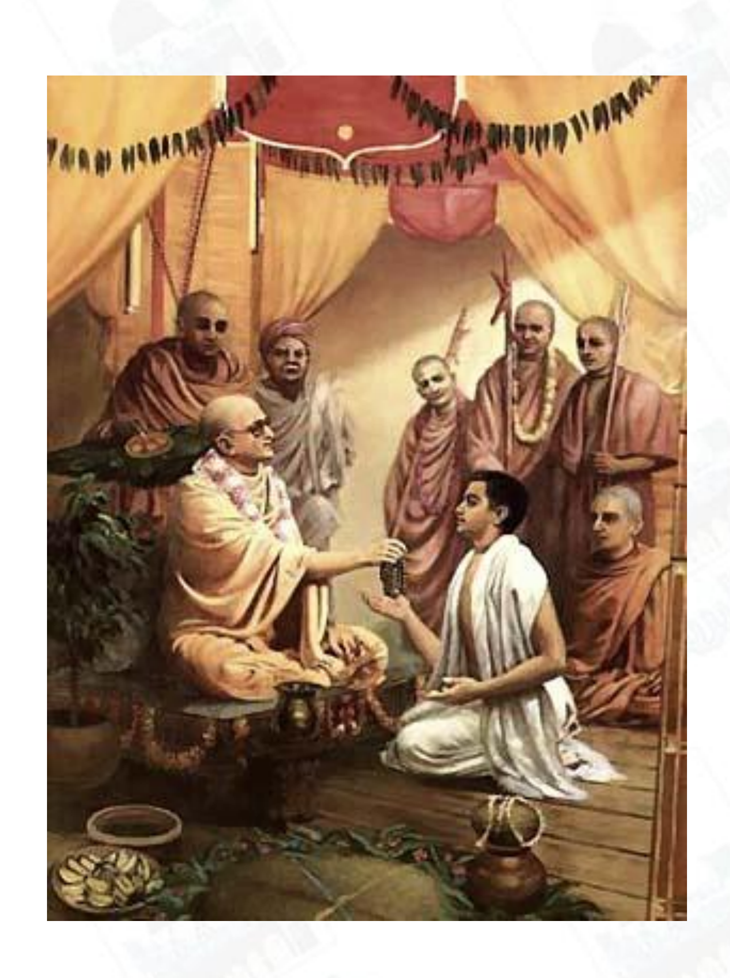
3- عقل الإنسان محدود:

إن عجز الإنسان عن معرفة كل ما له علاقة أو تأثير على سعادته وشقائه من قريب أو بعيد، يستوجب بعثة الأنبياء ليتمكن من معرفة ما يصلحه وما يفسده ، وما ينفعه وما يضره ، وليتمكن من رسم دستور متقن يوصله إلى السعادة المرجوة.





بين النبوة والعقل



شبهة:

يرد البراهمة (إتباع ديانة الهندوسية) بين حين وأخر وتبعهم آخرين بان لا داعي من وجود الأنبياء لان العقل البشري قادر على هداية الإنسان وسعادته بمختلف حقول الحياة ومجالاتها المادية والروحية فالإنسان غني عن النبوة وتشريعاتها.



الرد على شبهة:هل أن العقل كافي لهداية البشر

1- اختلاف العقول:



العقول تتفاوت وتتناقض في تقييمها للحقائق والأشياء وفي استحسانها أو استقباحها لها: ففي مجال السياسة مثلا، هناك من يستحسن الديمقراطية ويستقبح الدكتاتورية وتجد اخرين على العكس يفضل الدكتاتورية على الديمقراطية،،، وكذلك الحال إذا طبقنا التقييم والاستحسان في علم الاقتصاد، فالبعض يفضل الرأسمالية على الشيوعية (الماركسية) أو العكس ، فإذاً عقول الناس متفاوتة في التقييم ولايمكنها ان تهتدي الصواب من دون وجود الهادي لها.



1- تأثير العقل بالمحيط:

تتأثر العقول بالوضع الحالي أو بالظروف الخاصة مثلا تأثر العقول بالعادات والتقاليد: كإحراق الهندوس أمواتهم بالنار من باب توقير الميت وتكريمه، بينما يرى البعض إن ذلك من باب الجهل والجنون وإهانة الميت وتقليل من مكانة الإنسان.



الهند: التجهيز لاحرق الميت



الرد على شبهة: أن العقل كافي في هداية البشر تابع 2



عجز العقل عن معرفة حقائق الآخرة وما وراء الطبيعة. فالعقل يشبه الى حد ما حاسة البصر فالبصر يدرك المرئيات المحدودة على بعد معين ويعجز عن رؤية ما وراء حد البصر.







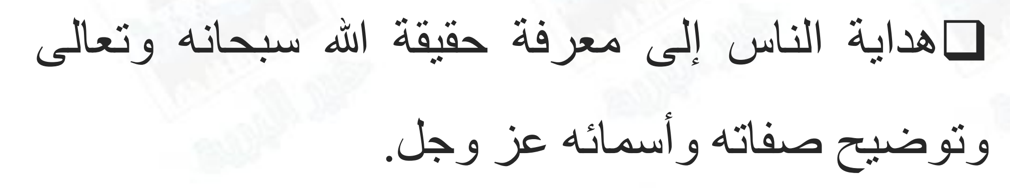


سؤال:

ما هي دور الأنبياء والرسل عليهم السلام في هداية البشر وفي تبيان الطريق الصحيح إلى معرفة الله سبحانه وتعالى؟



ثانيا: ادوارالأنبياء عليهم السلام في هداية البشر



- هداية الناس إلى معرفة حقيقة الله سبحانه وتعالى وتوضيح صفاته وأسمائه عز وجل.
- توضيح طريقة عبادة الله وشكره على نعمه.
- إقتداء الناس بهم وجعلهم أسوة، وهم من جنس البشر حيث إن النبي سيطبق تعاليم السماء عملياً ولا يكتفي بإظهار الطريق وإبداء النظريات.





الخليل، فلسطين: زيارة اليهود الحرم الإبراهيمي، ويضم الحرم قبر خليل الله إبراهيم عليه السلام مع زوجته سارة.



ثانيا: ادوارالأنبياء عليهم السلام في هداية البشر تابع 1

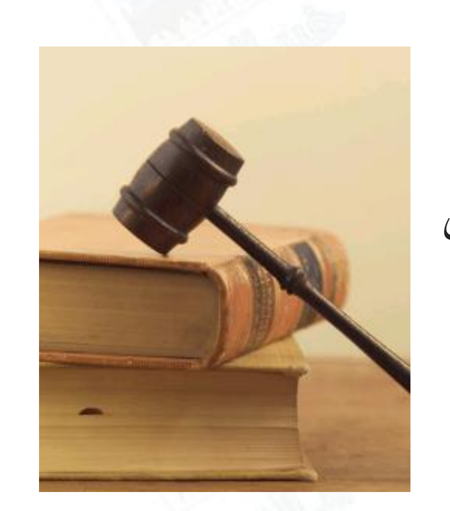


❑ تشريع دساتير الحلال والحرام وقوانين المعاملات.



❑ سن مبادئ الأخلاق والآداب والسلوك.

❑ إيضاح حقائق المعاد وإسرار ما وراء الموت الذي يعجز العقل بإدراكه.



ثانيا: ادوارالأنبياء عليهم السلام في هداية البشر تابع 2





شبهة:

من أهم الأهداف إرسال الرسل وبعث الأنبياء هو هداية الناس إلى ما فيه خير و سعادة لهم ، فلماذا نرى أن البشر في اغلب الأزمنة كان غارقا في الكفر والشرك والعصيان، ولم يتحقق مما بُعث الأنبياء من أجله؟



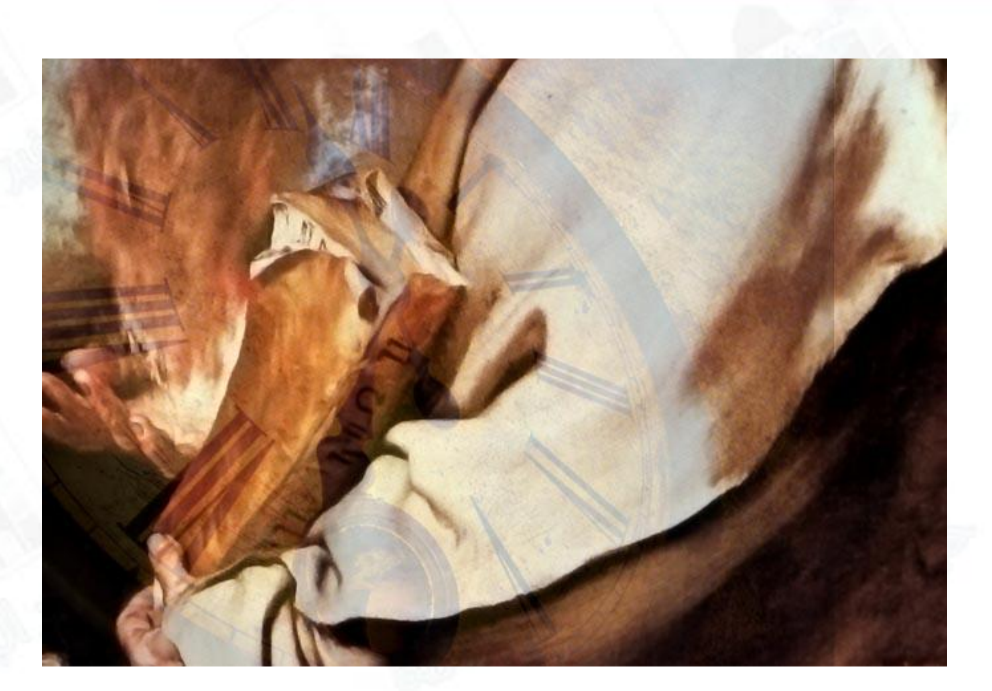


رد شبهة: عدم تحقق أهداف الأنبياء عليهم السلام:

اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الإنسان مختار لطريقه، وأن دور الأنبياء هو تبيان الطريق وتوجيه الإنسان وإرشاده إلى ما فيه خيره وصلاحه ، ولكن لو تعمقنا قليلاً في حياة الإنسان في العصر الحاضر - مثلاً ـ لوجدنا أن هذا الإنسان رغم أنه لم يأخذ بكل تعاليم الأنبياء و إرشاداتهم فأن ما يحمله هذا الإنسان من الأفكار النيرة والصفات الايجابية والأخلاق الفاضلة اليوم ليست إلا جزءاً مما تركه الأنبياء (ع) ولولا تلك الجهود الجبارة التي بذلها الأنبياء لضل الإنسان قابعاً في ظلمات الكهوف لا يهتدي لأبسط الأمور.

ثالثا: زمن النبوة والتبليغ





السؤال:

ما هي الحكمة الإلهية في إعطاء النبوة لعدة أنبياء في وقت واحد - كإبراهيم ولوط، موسى وشعيب، وترك البشر من زمن وفاة نبينا صلوات الله وسلامه عليه وآله حتى زمننا الحالي بدون أي نبي أو رسول؟



أسباب ختام النبوة



وهناك عدة الأسباب ومن أهمها:

- ❑ إرسال الرسل يكون بعد تندثر معالم الرسالة السابقة وطمس حقائقها وتحريف نصوصها التي أقامها الله عز وجل فمثلا، حرف اليهود التوراة (توراة موسى ع) فبعث الله لهم نبي الله عيسى عليه السلام ، ثم حرف بولس دين المسيح عليه السلام فـمن هنا نرى : "إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ"، فكانت الحاجة الماسة إلى بعث نبي يجدد دينهم الحنيف، فبعث خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبه قامت الحجة إلى قيام الساعة.

أسباب ختام النبوة

تابع 1

❑ إكمال الرسالة الربانية والحجة التي أرادها الله بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حتى أنه بالرغم من وجود تفرق بين المسلمين الا ان الفئة التي هي على الحق موجودة متمثلة بإتباع أهل البيت (ع) وهم الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام الذين حافظوا على رسالة السماء من التحريف والضياع.

❑سلامة مصدر التشريع الأول (القران الكريم) من التحريف بل وجود علوم تصون مصدر الثاني (روايات المعصومين عليهم السلام) من معايير الرواية والدراية وكل أولئك مما تقام به الحجة وتنتفي معه الحاجة إلى بعث رسول جديد.







رابعا: مكان بعثة الأنبياء عليهم السلام

﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾

القرآن الكريم (النحل:36)

- **جزيرة العرب:** وبعث فيها: آدم، وهود، وصالح، وإسماعيل، وشعيب عليهم الصلاة والسلام، وأخرهم نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم.
- **أرض العراق:** وبعث فيها: إدريس، ونوح ، وإبراهيم ، ويونس عليهم الصلاة والسلام.
- **بلاد الشام وفلسطين:** وبعث فيها: لوط ، وإسحاق ، و يعقوب ، و أيوب ، و داود ، و سليمان ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى عليهم الصلاة والسلام.
- **مصر:** وقد بعث فيها: يوسف ، وموسى ، وهارون عليهم الصلاة والسلام.

رابعا: مكان بعثة الأنبياء عليهم السلام



تابع 1





سؤال:

لماذا بعث الله سبحانه وتعالى معظم الأنبياء عليهم السلام في منطقة الشرق الأوسط بينما لا ذكر لأنبياء في مناطق العالم الأخرى مثل الصين والهند وإفريقيا؟

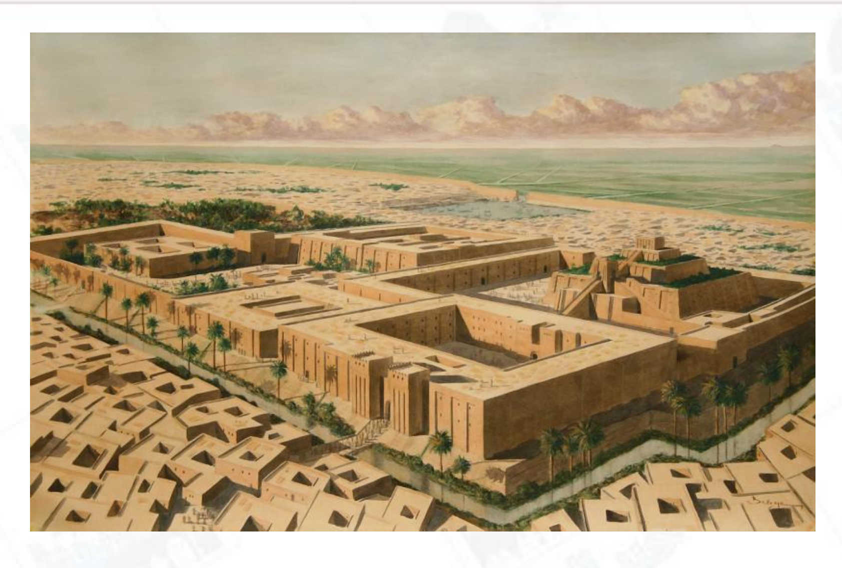


سبب بعثة اغلب الأنبياء في منطقة الشرق الأوسط

- ❑ الظاهر، أنّ النبوات كانت أكثر ظهوراً وأقوى تأثيراً في منطقة الشرق الأوسط دون غيرها لاقتضاء الوجود البشري في هذه المنطقة وانتشاره فيها بكثافة وتحضّره، ولغاتهم من أصح اللغات ومما جعلها مركزا لتعارف الآخرون على الدين السماوي و تعاليمه عن طريق اختلاطهم مع سكان الشرق الأوسط بتجارة أو غيرها من الأمور.
- ❑ كانت مهد الحضارات الإنسانية الأولى فهي منبع آدم وحواء عليهما السلام وموقعها الجغرافي الاستراتيجي للجزيرة العرب والعراق والشام الذي يعد مركز الأوسط للعالم قبل انفصال القارات.

سبب بعثة اغلب الأنبياء في منطقة الشرق الأوسط تابع 1





بابل، العراق:
حضارة بلاد الرافدين.

- لم يثبت ان الله سبحانه لم يبعث أنبياء إلى الأمم المختلفة سوى في منطقة الشرق كما تقولون، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِن مِن أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ (فاطر:24), وكذا قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبعَثَ رَسُولاً ﴾ (الإسراء:15). فلذلك نرى انه سبحانه كان يرسل لكل تلك الأقوام رسلا مبشرين ومنذرين لتتم الحجة عليهم. بل إن التاريخ لم يسجل كل الإحداث في كل الأمم، بل كان يعنى بتاريخ الملوك و الساسة فحسب فى بلاد بعينها، و لم يهتم بذكر الأنبياء و الدعاة.



مصادر ذات صلة

- **الرازى، فخر الدين.** النبوات : وما يتعلق بها.
- **المسير، محمد سيد احمد.** النبوة المحمدية : دلائلها و خصائصها.
- **الصابونى، محمد علي.** النبوة و الانبياء : دراسة تفصيلية لحياة الرسل الكرام و دعوتهم و اثرهم فى تغيير مفاهيم البشر.
- **النبرواى، خديجة.** النبوة و ضرورتها للانسانية.
- **الأشقر، عمر سليمان.** الرسل و الرسالات.
- **المدرسي، سيد هادي.** ندوات رمضانية 1421: النبوة.
- **بارندر، جفرى.** المعتقدات الدينية لدى الشعوب.
- **بدوى، عبد السلام محمد.** من انباء الرسل.
- **زقزوق، محمود حمدى.** العقيدة الدينية و اهميتها فى حياة الانسان.
- **عبود، عبد الغنى.** انبياء الله و الحياة المعاصرة.
- **مبروك،علي.** النبوة من علم العقائد الى فلسفة التاريخ: محاولة فى اعادة بناء العقائد.





النهاية



شكراً للقراءة

إذا كان لديك تعليق وانتقاد على ما ذكر في هذا الملف أو هناك نقطة مهمة لم تذكر، ارجوا إرسال ذلك على البريد الالكتروني التالي:



khayr_albarya@yahoo.com

ليتم مراعاة المطلوب في حالة تحديث الملف.

إما إذا كان لديك أي سؤال عقائدي، يمكنك إرسالها إلى احد بريدات الكترونية التالية:

info@aqaed.com

estfta@s-alshirazi.com

info@IslamQuest.net

alhawza@al-7awza.org